لو ان جلودهم كانت قرضت اى قطعت في الدنيا بالمقاريض قطعة قطعة
ليجدوا ثوابا كما وجد اهل البلاء غيب وعن ابن ملك على المصابيح في كتاب الجنائز
وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله
الخلايق نادي مناد اين اهل الفضل فيقوم ناس وهم يسيرون سراعا الى الجنة
فتلقتهم الملائكة فيقولون انا نريكم سراعا الى الجنة فمن انتم قالوا نحن اهل الفضل
فيقولون ما كان فضلكم قالوا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسيئ الينا عفونا واذا جهل
علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد اين اهل
الصبر فيقوم ناس وهم يسيرون سراعا الى الجنة فتلقتهم الملائكة فيقولون
انا نريكم سراعا الى الجنة فمن انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقولون فما كان
صبركم قالوا كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله ونصبر على المصائب
فيقال ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي المنادي اين المتحابون في الله
فيقوم ناس وهم يسيرون سراعا الى الجنة فتلقتهم الملائكة فيقولون من انتم
فقالوا نحن المتحابون في الله فيقولون فما كان تحابكم قالوا كنا نتحاب في الله
ونتباذل في الله فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين قال النبي صلى الله عليه وسلم
ثم توضع الموازين للحساب بعد دخول هولاء الجنة وحكي انه كان في زمن موسى عليه السلام
عابد مجتهد يخرج كل يوم الى الجبانة مقيدا رجليه مغلا على يديه يعبد الله
على هذه الحالة فقال لامرأته ذات يوم انى اشتهيت الشوي منذ كذا وكذا
ولم ارزق مخافة ان آكله ولا يأكله الفقراء فاعاقب عليه فقالت المرأة
انى ابعث الى غنمي حتى يحمل الى عشرة حملان فاتصدق بتسع منها واذبح منها
واحدة لتأكلها فاجابها العابد الى ذلك فبعثت المرأة الى غنمها حتى حملت اليها
عشرة حملان فتصدقت بتسع منها وذبحت واحدة لزوجها حتى اوقدت التنور
لتشويه وكان لها ابنان احدهما ابن عشر سنين والآخر ابن سبع سنين وكانا
يتلاعبان في الدار وصب احدهما شيئا من السواد على ثوب الآخر فغضب فقال

لامزقن

لامزقن ثوبك بهذا السكين كما سودت ثوبي وكان معه سكين هاذ
فلما اراد ان يمزق من ثوب اخيه اخطاء السكين ووقع في سرة اخيه فجرحها
فنظرت الام اليه فعدت الى الباب ليغلقه فحسب الابن انها اغلقت
الباب لتأخذه فهرب فزعا فارتقى السلم وصعد على السطح وكان على السطح
مقابل التنور كوة واسعة فجعل الابن يعدو اذ زلت رجله وسقط من الكوة
ووقع في التنور فقد ادركته الام وهو يحترق فيه فاخرجته وهو ميت وذلك
قوله تعالى ولنبلونكم الى قوله والثمرات وهو الولد فادخلته بيتا وفرشت له
فراشا ووضعته على الفراش وحملت باخيه المقتول ووضعته بجنبه وسجتهما
بملاءة وقالت يارب صبرني حتى اتم شهوة عبدك منذ كذا وكذا سنة ثم لم يتحمل
قلبها ان تشوي الحمل في التنور فاستعارت من جيرانها تنورا وسجرته
وشوت الحمل فيه ووضعته حتى جاء العابد مساء واستقبلته المرأة ومسحت
الغبار عن وجهه ورفعت القيد من رجليه والغل من يديه واجلسته وقدمت
الطعام اليه فقال العابد اين ابناي قالت ذهبا الى زيارة بعض العارف
فكل انت وكانت تلقمه لقما حتى شبع وفرغ من الاكل ثم قالت ارأيت لو بقيت
مسئلة اسالك عنها قال وما هي قالت وديعة كانت عندي منذ عشر سنين
فالآن يستردها مني صاحبه وليس يحتمل قلبي ان اردها من كثرة ما اجتهدت
في حفظها وابكي من ذلك قال العابد صاحب الوديعة احق بها منك واطاعت
الله قالت وكان عندي وديعة اخرى منذ سبع سنين قال ايتها المرأة
ردي الوديعة ولا تفضحيني في بني اسرائيل قالت المرأة اعلم ايها الرجل
ان اولادنا كانا وديعة الله عندنا وقد استردهما فاصبر يرحمك الله وقصت
القصة عليه فقال لو كنت تصبرين مع ضعف قلبك فانا اصبر ولكن
افتح الباب حتى ابصرهما ففتح فاذا هما يلعبان في فراشهما وقد احياهما الله
عز وجل ببركة صبرها ورضاها بحكم الله تعالى وذلك قوله تعالى وبشر الصابرين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1